

♦ هل كانت ليلة الإسراء والمعراج في السابع والعشرين من شهر رجب، ونقول العلماء في ردِّ ذلك.

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد:

فهذه نقول عن جمع من أهل العلم حول حادثة الإسراء والمعراج وأنها لم تكن في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب، ولا في شهر رجب.

فدونكم هذه النقول، ومن قالها، ومصادر ها:

أولاً: أبو الخطاب الأندلسي المالكي الشهير بابن دحية الكلبي - رحمه الله - المولود سنة (546هـ) في كتابه "أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب" (ص: 110) حيث قال:

وذكر بعض القصاص أن الإسراء كان في رجب، وذلك عند أهل التعديل والتجريح عين الكذب. اهـ

وقال في كتابه "الابتهاج في أحاديث المعراج" (ص: 9):

وقيل: كان الإسراء في رجب، وفي إنسانه رجال معروفون بالكذب. اهـ

وقد نقل شهاب الدين أبو شامة المقدسي الشافعي - رحمه الله - المولود سنة (599هـ) في كتابه "الباعث على إنكار البدع والحوادث" (ص: 232) وابن حجر العسقلاني الشافعي - رحمه الله - المولود سنة (773هـ) في كتابه "تبيين العجب بما ورد في شهر رجب" (ص: 23) كلام أبي الخطاب ابن دحية المتقدم ولم يتعقبانه بشيء.

ثانياً: علي بن إبراهيم ابن العطار الشافعي الدمشقي - رحمه الله - المولود سنة (654هـ) في كتابه "حكم صوم رجب وشعبان وما الصواب فيه عند أهل العلم والعرفان وما أحدث فيهما وما يلزمه من البدع التي يتعين إزالتها على أهل الإيمان" (ص: 34) حيث قال:

وقد ذكر بعضهم أن المعراج والإسراء كان فيه، ولم يثبت ذلك. اهـ

ثالثاً: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي الشافعي - رحمه الله - المولود سنة (701هـ) في كتابه "البداية والنهاية" (3/ 108) حيث قال:

وقد أورد حديثاً لا يصح سنده، ذكرناه في "فضائل شهر رجب" أن الإسراء كان ليلة السابع والعشرين من رجب، والله أعلم.

ومن الناس من يزعم أن الإسراء كان أول ليلة جمعة من شهر رجب، وهي ليلة الرغائب التي أحدثت فيها الصلاة المشهورة، ولا أصل لذلك. اهـ

رابعاً: أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي البغدادي - رحمه الله - المولود سنة (737هـ) في كتابه "لطائف المعارف" (ص: 177) حيث قال:

وروي بإسناد لا يصح عن القاسم بن محمد أن الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم كان في سابع وعشرين من رجب، وأنكر ذلك إبراهيم الحربي وغيره. اهـ

خامساً: عبد العزيز بن عبد الله ابن باز النجدي - رحمه الله - المولود سنة (1330هـ) كما في "مجموع فتاويه" (4/ 282) حيث قال:

أما ليلة الإسراء والمعراج فالصحيح من أقوال أهل العلم أنها لا تُعرف، وما ورد في تعيينها من الأحاديث فكلها أحاديث ضعيفة لا تصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومن قال: إنها ليلة سبع وعشرين من رجب فقد غلط، لأنه ليس معه حجة شرعية تؤيد ذلك. اهـ

وقال أيضاً (1/ 192):

الصحيح من أقوال العلماء أنها لا تُعرف, وقول من قال: أنها ليلة سبع وعشرين من رجب, قول باطل لا أساس له في الأحاديث الصحيحة. اهـ

وقال أيضاً (1/ 183):

وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعيينها لا في رجب ولا غيره، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل العلم بالحديث، والله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها. اهـ

سادساً: محمد بن صالح العثيمين النجدي – رحمه الله – المولود سنة (1347هـ) كما في “مجموع فتاويه ورسائله” (22/ 280) حيث قال:

يظن بعض الناس أن الإسراء والمعراج كان في رجب، في ليلة سبعة وعشرين، وهذا غلط، ولم يصح فيه أثر عن السلف أبداً، حتى إن ابن حزم – رحمه الله – حكى الإجماع على أن الإسراء والمعراج كان في ربيع الأول، ولكن الخلاف موجود، فلا إجماع، وأهل التاريخ اختلفوا في هذا على نحو عشرة أقوال، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله -: “كلُّ الأحاديث في ذلك ضعيفة منقطعة مختلفة لا يعول عليها”. إذاً ليس المعراج في رجب، وأقرب ما يكون أنه في ربيع. اهـ

وقال أيضاً (20/ 69):

يظنون أنها ليلة الإسراء والمعراج، والواقع أن ذلك لم يثبت من الناحية التاريخية، فلم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أسري به في تلك الليلة، بل إن الذي يظهر أن المعراج كان في ربيع الأول. اهـ

وقال أيضاً (22/ 274):

وأما الإسراء والمعراج الذي اشتهر عند كثير من الناس أو أكثرهم أنه في رجب، وفي ليلة السابع والعشرين منه، فهذا لا صحة له إطلاقاً، وأحسن وأظهر الأقوال أن الإسراء والمعراج كان في ربيع الأول. اهـ

وقال أيضاً كما في كتاب “نور على الدرب” (1/ 576):

ثم إننا نقول أيضاً:

إن ليلة المعراج لم يثبت من حيث التاريخ في أي ليلة هي، بل إن أقرب الأقوال في ذلك – على ما في هذا من النظر – أنها في ربيع الأول، وليست في رجب، كما هو مشهور عند الناس اليوم، فإذا لم تصح ليلة المعراج التي يزعمها الناس أنها ليلة المعراج، وهي ليلة السابع والعشرين من شهر رجب، لم تصح تاريخياً كما أنها لم تصح شرعاً. اهـ

كتبه: 

عبد القادر الجنيد.